الباحث

مثنى يشار محمود

أ. د. سوسن جبار عبد الرحمن

المراكز الدينية المسيحية في كركوك (١٨٧٩-١٩٥٨م)

Researcher

Muthanna Yashar Mahmoud

Prof. Dr. Sawsan Jabbar Abdul Rahman

Christian Religious Centers in Kirkuk (1879-1958 AD)

جمهورية العراق/وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/جامعة كركوك/كلية الآداب/مجلة آداب كركوك

معلومات الباحث

اسم الباحث الأول: مثنى يشار محمود

البريد الالكتروني:
athm22013@uokirkuk.edu.iq

الاختصاص العام: التاريخ
الاختصاص الدقيق: التاريخ الحديث والمعاصر
مكان العمل (الحالي): طالب دراسا عليا
القسم: التاريخ
الكلية: الآداب
الجامعة او المؤسسة: جامعة كركوك
البلد: العراق

اسم الباحث الثاني:
أ.د. سوسن جبار عبد الرحمن
البريد الالكتروني:
dr_sausan10@uokirkuk.edu.iq
الاختصاص العام: التاريخ
الاختصاص الدقيق: التاريخ الحديث والمعاصر
مكان العمل (الحالي):
القسم: التاريخ
الكلية: الآداب
الجامعة او المؤسسة: جامعة كركوك
البلد: العراق

الكلمات المفتاحية: المراكز ، المسيحية، كركوك.

معلومات البحث

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٩/١٧

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٩/٢٩

عنوان البحث

المراكز الدينية المسيحية في كركوك
(١٨٧٩-١٩٥٨م)

ملخص البحث

تُعَدّ مدينة كركوك من أبرز المدن العراقية التي احتضنت تنوعًا دينيًا وثقافيًا عبر تاريخها، حيث شكّلت المسيحية أحد مكوناتها الأساسية منذ قرون طويلة. ومع تطورات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، برزت المراكز الدينية المسيحية ككنائس وأديرة ومدارس، لتؤدي دورًا بارزًا في الحياة الروحية والتعليمية والاجتماعية. ويهدف هذا البحث إلى دراسة تاريخ انتشار المسيحية في كركوك بين عامي ١٨٧٩–١٩٥٨، والتعرّف على الطوائف الرئيسة المتمثلة بالكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت، ورصد أهم المراكز الدينية والتعليمية، وبيان أثرها في ترسيخ التعايش وتعزيز الحضور المسيحي في المجتمع الكركوكي.

يتناول البحث تاريخ انتشار المسيحية في كركوك بين عامي ١٨٧٩–١٩٥٨، مسلطًا الضوء على الطوائف المسيحية الرئيسة: الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية. كما يستعرض أبرز المراكز الدينية التي لعبت دورًا مهمًا في الحياة الروحية والاجتماعية، مثل الكنائس و المدارس المسيحية التي ساهمت في نشر التعليم وتطوير الثقافة. يبرز البحث دور هذه المؤسسات في تعزيز التعايش بين مكوّنات المجتمع الكركوكي، وبيان أثرها في الحياة الدينية والتعليمية والسياسية خلال تلك الحقبة التاريخية المهمة

Kirkuk Journal of Arts, Number Three, Volume one, June 2025

Researcher information

Researcher: Muthanna Yashar Mahmoud

E-mail: athm22013@uokirkuk.edu.iq

General Specialization: History

Place of Work (Current):

Department: History

College: Arts

University or Institution:
University of Kirkuk

Country: Iraq
2st,Researcher:
Prof. Dr. Sawsan Jabbar Abdel Rahman
General Specialization: History
Department: History
College: Arts

Key words: Centers, Christianity, Kirkuk

Search information

Search Receipt history: 17/9/2025

Acceptance: 29/9/2025

college of Arts / Kirkuk University / Republic of Iraq Ministry of Higher education and scientific research

The Title

Christian Religious Centers in Kirkuk (1879-1958 AD)

Abstract

This study examines the history of Christianity in Kirkuk between 1879 and 1958, focusing on the main Christian denominations: Catholic, Orthodox, and Protestant. It highlights the most significant religious centers, including churches and Christian schools that played a vital role in spreading education and fostering cultural development. The research emphasizes the contribution of these institutions to strengthening coexistence among Kirkuk's diverse communities and their influence on the city's religious, educational, and social life during this critical historical period.

المقدمة

تُعدّ مدينة كركوك واحدةً من المدن العراقية التي تمتاز بتنوعها القومي والديني، إذ شكّلت عبر تاريخها فضاءً مشتركاً لمختلف المكونات الاجتماعية ومن بين هذه المكونات برزت الطوائف المسيحية التي أسهمت في الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية للمدينة، ولاسيما منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين. فقد شهدت هذه المدة توسعاً في انتشار المسيحية وتأسيس مراكزها الدينية التي تجسدت في الكنائس والمدارس، مما منحها حضوراً واضحاً في النسيج الحضري والثقافي لكركوك.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة المراكز الدينية المسيحية في كركوك خلال المدة (١٨٧٩–١٩٥٨)، وذلك من خلال تتبع تاريخ انتشار المسيحية في المدينة، والتعرف على أبرز طوائفها، فضلاً عن تسليط الضوء على أهم الكنائس التي أُنشئت في تلك الفترة وما رافقها من نشاطات دينية واجتماعية. كما يتناول البحث الدور الذي اضطلعت به المدارس المسيحية في ميدان التعليم، وأثرها في النهضة الثقافية والفكرية بالمدينة. ومن ثم فإن هذه الدراسة تسعى إلى إبراز أهمية تلك المراكز ودورها في إثراء البنية الدينية والثقافية لكركوك.

أولاً– تاريخ انتشار الديانة المسيحية في كركوك

بدأ التبشير بالمسيحية من قبل رسل المسيح وتلاميذه استناداً على ما أوصى به السيد المسيح (عليه السلام)" اذهبوا في الأرض كلها وأعلنوا البشارة إلى الخلق أجمعين "، وقد انطلقوا رسل المسيح وتلاميذه لينشروا دعوة من أورشليم وأنطاكية ووصلوا إلى الرها (أورفا الحالية في تركيا)، ثم انتشر في بلاد ما بين النهرين، التي كانت الديانة الوثنية البابلية والاشورية هي السائدة بين (الكلدان) و(السريان) في العراق، لكنهم لم يتأخروا عن اعتناق المسيحية بعد سقوط بابل ونينوى لم تعد ديانتهم تملك مبرراً لوجودها، فلم تجد المسيحية مكاناً أفضل من المجتمع السريانية والكلداني لنشر دعوتها (عذيب، قاسم عبد علي؛، ٢٠١٧، صفحة ١٨٤).

تكثر الروايات حول التاريخ الحقيقي لدخول المسيحية في كرخ سلوخ (كركوك) وجميع انحاء العراق والشرق، ويكاد الاختلاف حول بدايات الإنتشار المسيحي في العراق ان يكون محل إجماع بين مؤرخي المسيحية سواء من الكتاب المسيحيين العراقيين أو العرب أو المستشرقين، بل وحتى الكتاب المسلمين

(العزاوي ، دهام محمد ؛، ٢٠١٢، صفحة ٢٣)، وان دخول المسيحية إلى بلاد ما بين النهرين موضوع بحث ونقاش، فلا يوجد براهين قاطعة تؤكد أو تنفي دخولها إلى هذه البلاد منذ القرن الاول الميلادي، بل التقليد الجاري في الكنائس الشرقية يؤكد ان دخول الرسل الذين بشروا بالمسيحية في هذه المنطقة في نهاية القرن الاول للميلادي الذي يشكل بداية معتبرة بين المؤرخين لتاريخ دخول المسيحية إلى بلاد ما بين النهرين (أبونا، الاب البير؛، ٢٠٠٧، صفحة ٦).

اطلقت تسمية كنيسة المشرق على كنيسة بلاد ما بين النهرين والأطراف المجاورة لها، تمييزاً عن الكنيسة الغربية أو اللاتينية التابعة إلى كنيسة روما (الشيباني، بهاء حسين شاكر؛، ٢٠١٧، صفحة ٨)، وكان كل من مار ادي وهو أحد تلاميذ المسيح (عليه السلام) و مار ماري احد تلاميذ مار اللذان كان لهما الأثر بنشر الدين المسيحي في كركوك (اوغلو ، نجات كوثر؛، ٢٠١٥، صفحة ٢٦٥) ثم قاموا باعتناق وتأسيس الكنائس والاديرة الخاص بهم وعملوا على خدمة الكنائس بإخلاص في سبيل نشر ديانتهم وإيصالها إلى الناس (انور، كيوان ازاد؛، ٢٠٢٠، صفحة ١٦٦) واصبحت كركوك تشكل مركزا لأقدم مطرانية لا على مستوى (ولاية أديابين) فحسب بل في عموم الشرق (انور، كيوان ازاد؛، ٢٠٢٠، صفحة ١٦٧).

عاشت كنيسة المشرق خلال القرنين الأول والثاني الميلادي، في ظل حكم تسعة ملوك (الفرثيين) من السلالة الارشاقية وحسب المصادر فإنّ الملوك الفرثيون لم يتدخلوا كثيرا في شؤون كنيسة المشرق ولا يسجل التاريخ اضطهادات منظمة جرت في عهودهم، ولكن تغيير أوضاع كنيسة المشرق حينما استولى الساسانيون عام ٢٢٦ ميلادي على مقاليد الحكم في المنطقة، بعد ان أطاحوا الفرثيين بقيادة ارداشير الاول الساساني (٢٢٤ –٢٤١ م) الذي يعتبر مؤسس السلالة الساسانية (أبونا ، الأب ألبير؛، ٢٠٢٢، صفحة ١٧)

فوجئ الساسانيون بانتشار الديانة المسيحية الواسع وبتغلغلها في شتى ميادين الحياة وسرعان ما شعرت السلطات بأنّ هذه الديانة تشكل تهديداً خطيرا لديانتهم ولمعتقداتهم وتقاليدهم القومية، لذا أعلن أردشير (الزرادشتية) ديناً رسمياً للدولة الساسانية لكي يواجه انتشار المسيحية فأرادوا أن يحدو من نشاطها وانتشارها وكانت سياسة الملوك الساسانيون تختلف من ملك إلى آخر مع المسيحيين من كان يتحلى من الرفق والتسامح تجاه المسيحيين ومنهم من كان احيانا ينقلب عليهم مضطهدا وكانوا يفعلون ذلك في

الغالب تحث تاثير رجال الدين المزديين(المزدكية) عليهم ولأسباب دينية أخرى (ميناس، روفائيل ؛، ١٩٨٥، صفحة ٢٦٥).

عانت المسيحية في عهد الملك (سابور الثاني) الذي يعد من اشد المضطهدين المسيحيين وأطول حاكم في تاريخ السلالة الساسانية إذ حكم سبعة عقود (٣٠٩ – ٣٧٩ م) وكان يلقب بذي الاكتاف؛ لأنه كان ينتزع اكتاف رؤساء العرب ويقتلهم (العزاوي ، دهام محمد ؛، ٢٠١٢، صفحة ٣٦٠) كما تأزم وضع مسيحيي كرخ سلوخ (كركوك) أيضاً في عهد الملك يزدجرد الثاني (٤٣٨-٤٥٧م). لقد امتاز حكمه باضطهاده واجبار المسيحيين أن يسجدوا له وللنار الخالدة وجعل من مدينة كركوك قاعدة لمحاكمة المسيحيين وتعذيبهم وقتلهم وكلف (طهمزكرد) حاكم (نصيبين) بتنفيذ هذه الاجراءات وجاء طهمزكرد ودخل كركوك عام ٤٤٥م وامر بالقبض على معظم أساقفة الاقليم والعديد من الكهنة وأمر بتعذيبهم وسحقهم وإحراقهم (ساكو، لويس؛، ٢٠١٦).

اتسمت عهود الملوك الساسانيين الاخرين حتى دخول المسلمين (٦٣٧م) بالتسامح والانفتاح على المسيحيين (الخيون، رشيد؛، ٢٠١٦، صفحة ٣٩).

رحب مسيحيوا العراق بالتحرير الإسلامي، وتعاونوا مع قادة الجيوش الإسلامية (الجبوري، هيثم محي طالب ؛، ٢٠٢٠، صفحة ٣٩) وربما من أوضح علامات الترحيب المسيحي بالفتح الإسلامي هو مشاركة قبائل عربية مسيحية من الحيرة الذي كان لهم دور عظيم في مساندة العرب المسلمين وايضا مشاركة قبائل من مناطق عراقية أخرى في معارك المسلمين ضد الساسانية[٣] وهو ما كان له أثر حسن في قلوب المسلمين العرب (أبونا، الأب البير؛، ٢٠٠٢، صفحة ٥٢) ويرى البعض ان ترحيب مسيحيوا العراق بالمسلمين بسبب ظلم والاضطهادات من دولة الساسانية لهم اثناء حكمهم وكذلك تخلصهم من الخدمة العسكرية ورغبتهم ممارسة طقوسهم الدينية بالحرية، وايضاً الروابط القومية والعنصرية التي تربطهم بالعرب المسلمين من ناحية، ومن ناحية الأخرى ضراوة الحروب التي دارت بين العرب والفرس قبل الفتح الإسلامي، بالإضافة إلى الصفات الاخلاقية التي يتمتع بها العرب المسلمون الفاتحون (قاشَا ، سهيل ؛، ٢٠٠٩).

سار الخلفاء الراشدون على نهج القرآن وسيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في تعامل المسيحيين طالماً يراعون مواثيق المسلمين (قاشَا ، سهيل ؛، ٢٠٠٩، صفحة ٦٦) وكانوا يتعاملون

بالمعاملة الطيبة والحماية والتسامح والحرية في ممارسة طقوسهم ومعتقداتهم الدينية وسمحوا لهم ببناء الأديرة والكنائس وقد ترك لهم المسلمون دورهم ومعابدهم وعاشوا جميعاً بسلام (الجبوري، هيثم محي طالب ؛، ٢٠٢٠، صفحة ٣٤).

انتقلت السلطة الإسلامية إلى الأمويين(٦٦١-٧٥٠م) وكان تعاملهم مع المسيحيين يتأرجح بين الفترات المتسامحة والفترات الأكثر تشددًا، وذلك بحسب سياسات الخلفاء والحكام ولكن ظل طابع التسامح والتعاون هو الغالب على تعاملهم مع المسيحيين، وتولى بعض المسيحيين وظائف في الدولة الاموية بما في ذلك الإدارة والترجمة نظراً لخبرتهم ومهاراتهم في هذه المجلات إذ لم يكن دراية كافية للمسلمين آنذاك بشؤون الإدارة (العزاوي ، دهام محمد ؛، ٢٠١٢، الصفحات ٦٤-٦٥.).

استمر الخلفاء العباسيين(٧٥٠-١٢٥٨م) بعد سقوط الدولة الاموية على سياسة الراشدين والأمويين في معاملتهم النصارى واعتمدوا عليهم في تنظيم الحكومة وإدارتها، وترتيب دواوينها لما كانت لهم من خبرة في الكتابة والخراج والدواوين وفي بعض فنون العلم واعطوهم عليهم الأموال والهبات فعاشوا برفاه، وتوافدوا على بغداد يخدمون الدولة العباسية بأقلامهم وأفكارهم بعدما رأوا من العباسيين تسامحاً في الدين وحرية في المعتقد (قاشَا ، سهيل ؛، ٢٠٠٩، صفحة ٨٧).

سقطت الدولة العباسية بيد المغول (١٢٥٨م) ولقد تميزت أوضاع المسيحيين في عهد المغول بتغيرها المستمر تبعاً لتبدل الحكام، فسلاطينهم الذين كانوا على الديانة المسيحية أحسنوا إليهم من خلال إعفائهم من الضرائب وسمحوا لهم ببناء الكنائس (الجبوري، هيثم محي طالب ؛، ٢٠٢٠، صفحة ٤٦) وفي عام ١٢٩٥م تغيير سياسة المغول باتجاه المسيحيين عندما اعتلى الحكم السلطان غازان خان (١٢٩٥-١٣٠٣م) الذي اعتنق الإسلام وجعله دينا رسمية للدولة المغولية حيث ازدادت الاحوال المسيحيين سوءاً وآمر السلطان المذكور بهدم الكنائس ودور العبادة للمسيحيين (العزاوي ، دهام محمد ؛، ٢٠١٢، صفحة ٩٥).

لم تتحسن أوضاع المسيحيين في العراق في ظل احتلال الجلائريون (١٣٣٦-١٤١١م) والاحتلال القرة قوينلو والاق قوينلو (١٤١١-١٥٠٨م) والاحتلال الصفويون (١٥٠٨-١٦٢٣م) واستمر وضعهم هذا لقرون طويلة إلى حين قدوم العثمانيين حيث بدأت أوضاعهم تشهد شيء من التحسن والانفتاح (اسحق، رفائيل بابو؛، ١٩٤٨، صفحة ١٠٩).

خلال فترة الحكم العثماني توالى قدوم الإرساليات التبشيرية المسيحية إلى العراق بأسماء متعددة منهم الآباء الكرمليون الآباء الكبوشيون والآباء الدومينيكان مارست الإرساليات التبشيرية أساليب متنوعة بغية التأثير على الناس عبر التشديد على الخدمات الإنسانية، التعليمية والصحية والتجارية (الجبوري، هيثم محي طالب ؛، ٢٠٢٠، صفحة ٤٦).

ثانياً : الطوائف المسيحية في كركوك

لم يكن العالم المسيحي القديم يعرف سوى كنيسة مسيحية واحدة كما أراد لها المسيح أن تكون ذلك، ولم تكن هناك كنسية شرقية وأخرى غربية، إلا نتيجة لانقسام الإمبراطورية الرومانية إلى شرقية وغربية فأسباب تقسيم الكنيسة كانت كثيراً وعلى الأرجح سياسية، ولعل أفضل ما يوضح ذلك أن الكنيسة الآشورية عندما انتقلت إلى الإمبراطورية الفارسية في أقصى الشرق (الجبوري، هيثم محي طالب ؛، ٢٠٢٠، صفحة ٤٣)، نظرت إلى أي كنيسة مجاورة لها تقع على الحدود الشرقية للامبراطورية الرومانية على أنها كنيسة غربية بالنسبة لها، في البداية خضعت للمواقع الجغرافية للإمبراطوريات التي نشأت فيها هذه الكنائس قبل أن تأخذ أنواع الثقافات المختلفة وأحداث التاريخ المتتابعة دورها البارز في وضع فوارق واضحة بين ما هو غربي وما هو شرقي (المقاري، أثنا سيوس؛، ٢٠٠٠، صفحة ٢٠).

عند دراسة الوجود المسيحية في العراق بشكل عام وكركوك بشكل خاص لابد من التمييز بين نوعين من الانتماء، وهما الأنتماء القومي، والانتماء الديني المتشابكين ففي النوع الأول، يبرز (الأشوريون، والكلدان، والأرمن وكذلك السريان) اما في مجال الأنتماء الديني السائد تبرز الطوائف المسيحية مثل الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت وغيرهم (سلوم ، سعد؛، ٢٠١٤، صفحة ١٤٣).

انتشر المسيحية في كركوك بسبب قربها من منطقة تجمع المسيحيين في شمال العراق إضافة إلى عملهم في الشركات النفطية ووجود مصفى كركوك ومعمل الاستخراج الكبريت، اي باعتباره مركزاً تجارياً وصناعياً وزراعياً (سلوم ، سعد؛، ٢٠١٤، صفحة ٢٢٧).

حسب القوانين الرسمية العراقية فإنه في العراق اليوم اربع عشرة طائفة مسيحية معترفاً بها رسمياً (العزاوي ، دهام محمد ؛، ٢٠١٢، صفحة ١٩).

ومن أبرز المذاهب الدينية المسيحية المنتشرة في كركوك خلال مدة (١٨٧٩–١٩٥٨م).

أ- المذهب الكاثوليكي

أصل كلمة كاثوليك هو يوناني أصل، تدل على أنها الديانة العالمية العامة (آل عمر، ٢٠٠٧، صفحة ٦٣) وحسب رأي أخرون بأنها تعني أصحاب الفكر الحر (علي، كابان عبد الكريم؛، ٢٠١٠، صفحة ٣٠).

لها عدة تسميات كنيسة الطائفة الكاثوليكية منها، تسمى بالكنيسة الغربية اللاتينية، بسبب امتداد نفوذها الى شعوب الغرب اللاتيني أي الى بلاد أيطاليا وبلجيكا، وفرنسا، واسبانيا، والبرتغال، وباقي البلاد الأوروبية (شبلي، أحمد؛، ١٩٩٨، صفحة ٢٤٠) وسميت الكنيسة البطرسية أو الرسولية لأن أتباعها يدعون أن مؤسسها الأول هو (بطرس الرسول) كبير الحواريين والبابوات في روما وحلفاؤه (يوسف، محمد حسني ؛، ٢٠١١، صفحة ١٥٤).

تتبع الكنيسة الكاثوليكية النظام البابوي أي الترتيب الهرمي (الساموك، سعدون محمد؛ عليان ، رشيد؛، صفحة ١٣٥) الذي يرأسها البابا ثم الكاردينال أو الكرادلة الذي هو مساعد البابا وهم أصحاب الحق الأول والأخير في تنظيم الكنيسة (يوسف، محمد حسني ؛، ٢٠١١، صفحة ١٥٤)، ثم رئيس الأساقفة ثم الأسقف ثم القس والشماس مساعد القس أو الكاهن (علي، كابان عبد الكريم؛، ٢٠١٠، صفحة ٣٠).

تعتبر الكنيسة الكاثوليكية هي كبرى كنائس العالم وهي ذات التاريخ الطويل في الدين والسياسة، وهي التي حملت لواء الحروب الصليبية (يوسف، محمد حسني ؛، ٢٠١١، صفحة ٥٠)' أما التاريخ المذهب الكاثوليكي في مدينة كركوك يعود الى نصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي بعد مجيء مار يوحنا هرمز سنة (١٧٨٩م) وعدت مدينة كركوك (أبرشية) (المقاري، اثناسيوس ؛، ٢٠٠١، الصفحات ١٤٠-١٤١) ليديرها مطران (شواني، محمد حسين محمد ؛، ٢٠٠٦، صفحة ١٦٥).

ب- المذهب الأرثوذكسي

الأرثوذكسي كلمة يونانية الأصل، متكونة من مقطعين (أرثوس) وهي صفة لما هو قويم وسليم و (دكسا) المعتقد القويم، أو الري القويم (رستم، سعد؛، ٢٠٠٥، صفحة ٤٧).

تطلق على كنيسة هذه المذهب اسم الكنيسة الروم الأرثوذكسية أو الشرقية أو اليونانية لأن أكثر اتباعها من الروم الشرقيين ومن البلاد الشرقية (روسيا. واليونان . والبلقان) وكان مقرها الأصلي في القسطنطينية (اسطنبول حالياً) (الزيات، عبد الفتاح حسين؛، ٢٠٠١، صفحة ١٥٠).

تتبع الكنيسة الأرثوذكسية نظام الإكليروس ويبدأ من البطريرك ويليه في الرتبة المطارنة، ثم الأساقفة ثم القس وهم أصحاب الامتياز، ويسمى القماص، ثم القسس العاديون ويسمون القساوسة وهؤلاء جميعاً أصحاب الرأي والكلمة في كل ما يدور حول الكنيسة (شبلي، أحمد؛، ١٩٩٨، صفحة ٢٤١) وتعتبر من أقدم مذاهب في العراق حيث كان ظهورها في أوائل القرن الثاني الميلادي (شواني، محمد حسين محمد ؛، ٢٠٠٦، صفحة ١٦٥).

ج- المذهب البروتستانتية

كلمة البروتستانت مشتقة من الكلمة اللاتينية (PROTESTA) وتعني الاحتجاج والرفض، واطلقوا هذا المصطلح على اللوثريين بصورة عامة ثم استعمل للدلالة على جميع مؤيدي حركة الإصلاح الديني (غنيمة، حارث يوسف ؛، ١٩٩٨، الصفحات ١٩-٢١).

ظهر هذا المذهب في أوائل القرن السادس عشر الميلادي في المانيا الذي نادى بها (مارتن لوثر) وكان ينادي بإصلاح الكنيسة وتخليصها من الفساد (علي، كابان عبد الكريم؛، ٢٠١٠، صفحة ١١٨).

تسمى كنيسة البروتستانت بالكنيسة الإنجيلية، لان أتباع هذه الكنيسة يتبعون الإنجيل دون غيره ويفهمونه بأنفسهم، ولا تختص بفهمه طائفة دون أخرى فلكل قادر الحق في فهمه وجميعهم متساويين ومسؤولون أمام هذا الكتاب، وتتبع الكنيسة البروتستانتية نظاماً تعاونياً أي يتعاون أعضاؤها على القيادة والوعظ مع عدم المساس بالاستقلال الذاتي لكل كنيسة (شبلي، أحمد؛، ١٩٩٨، الصفحات ٢٤٢-٢٤٣).

يوجد هذا المذهب في كركوك على شكل أفراد أو عوائل تكونت نتيجة الزواج من خارج العراق (شواني، محمد حسين محمد ؛، ٢٠٠٦، صفحة ١٦٧).

ثالثاً : الكنائس المسيحية في كركوك (١٨٧٩-١٩٥٨م)

أ- كنيسة الحمراء (قرمزي كنيسا)

سميت بهذا الاسم (قرمزي كنيسا) اي كنيسة الحمراء نسبة إلى لون تربة الأرض التي تم إنشاؤها عليها وهي مائلة إلى الصخر نوعاً ما، وتسمى كذلك (دير طهمزكرد) وتقع على تل حجري في المنطقة الشرقية من كركوك ولها قصة مأساوية جداً فبعد وفاة بهرم الخامس(٤٢١-٤٣٨م) الملك الساساني، تولى العرش من بعده الملك يزدجرد الثاني (٤٣٨-٤٥٧) وأمر بتعذيب مسيحي كركوك وقد أوكل هذا الأمر إلى حاكم نصيبين (طهمزكرد) الذي طلب من حاكمي أربيل وكركوك أن يدعوا المسيحين إلى تغيير دينهم الجديد، وهددهم بالعقاب الشديد لكنهم رفضوا هذه الدعوة فتوجه طهمزكرد إلى كركوك (كرخ سلوخ) في عام ٤٤٦م، واعتقل أعيانهم وعذبهم فقتل الآلاف من المسيحيين إلا أنه لم يلبث طويلاً أن أعلن عن تنصره بعد فترة قصيرة وراح يبكي على ما فعله من جرائم حق المسيحيين واتخذت اليوم مقبرة لمسيحي كركوك (حمودي، مهند حسين ناصر ؛، ٢٠١٧، صفحة ١٧٤).

عند الدخول الى ممر الكنيسة التي تقع في مكان عال تقريبا عن مستوى الشارع وسوق الحصير شمالا عن مركز المدينة يمكن روية بانت معالم كركوك من فوق التلة وعندما تدخل قاعة القداس، التي اعيد اعمارها، وبعد ممر قصير تدخل المقبرة التي يوجد فيها بعض صور القساوسة القدماء مع نبذة توضيحية عن عصر الصورة وتأريخها، فضلا عن صور تجسد اقامة القداس قديما في الكنيسة الحمراء ثم تليها مقبرة تجمع اضرحة المتوفين اثناء الهجمة التي استهدفتهم، اما حاليا فتحتفظ ببعض ما تبقى من قاعتها، بعد ان رممت من قبل الوقف المسيحي، لتكون مكانا لقداس اثناء الاعياد والقاعات الاخرى والباحة الخارجية مكانا لدفن الاموات (علي، نهضة؛، ٢٠٢٠، صفحة ٨).

وكانت هذه الكنيسة قد استخدمت كمخزن لعتاد الجيوش العثمانية في الحرب العالمية الأولى، ولكنهم دمرها بأنفسهم مع محتواها عند انسحابهم منها لكي لا يستفيد العدو منها وأعيد بناؤها مجددا في ١٩٢٣م مع كثير من التغيرات في معالمها الأصلية (صبري، الاب ازاد؛، ٢٠٠٢، الصفحات ١٤١-١٤٢).

ب – كنيسة ام الأحزان

تم تشيدها عام (١٢٥٠م) من قبل مسيحي القلعة وفي القسم الجنوبي الغربي منها وعلى أرض مساحتها الفين متر مربع وشيدت معها دار سكن للمطران للقساوسة وكان يطلقون عليها اسم (مطران خانه) وكانت البناية مؤلفة من ثلاثة طوابق ومشيدة من الجص والحجر الابيض وفي باحتها اربعة آبار للمياه الصالحة للشرب وتم صيانتها حتى عام (١٨٦٢م) أي دامت ستمائة واثنا عشر عاما، ولاحظوا بعد تلك الفترة الطويلة بأن البناية آيلة للسقوط وقرروا بناء كنيسة جديدة في باحتها وبدأوا بتشييدها عام (١٩٠٢م) واكملت عام (١٩٠٤م) وتحت الكنيسة يوجد سرداب دفن فيه أساقفة كنيسة أبرشية كركوك، أذن كانت كنيسة من أهم المراكز الدينية المسيحية لسكان المسيحيين في قلعة كركوك ذلك الوقت، ويمارسون طقوسهم الدينية فيها (اوجي، اسماعيل أغا ؛، ٢٠٢٠).

ج – كنيسة مريم العذراء

شُيدت هذه الكنيسة في عام ١٨٦٢م في منطقة بكلر للمسيحيين الذين يسكنون في أطراف القلعة، وقد رممت عدة مرات وغلفت جدرانها من الخارج بالحلان (صنا، اندراوس؛، ٢٠٠٦، صفحة ٧٧).

بنيت على قطعة أرض تبرع بها أحد أبناء منطقة القورية تبعد عن قلعة كركوك بمسافة كيلو مترين تقريباً، وفي عام ١٩١٤م وعلى أثر اضطرابات بسبب دخول الجيش البريطاني إلى كركوك غادر أهل المنطقة بيوتهم والتجئوا إلى قلعة كركوك وتعرضت الكنيسة للنهب مدة ثلاثة أشهر وبعد أن هدأت الاوضاع عاد الأهالي إلي بيوتهم ورممت الكنيسة، اما اليوم تعد هذه الكنيسة موضع زيارة وتكريم من قبل المسيحيين ويقصدها الزوار طيلة ايام الاسبوع وخاصة اليومي الاربعاء والسبت (شير، الأب يعقوب؛، ١٩٨٧، الصفحات ٣٧٨-٣٧٩).

د- الكنيسة البروتستانتية الإنجيلية الوطنية (المشيخية)

أُسست عام ١٩٢٧م وتقع في منطقة الماس وتقدر مساحتها بـ (١٢٠٠) متر مربع، وخدم فيها القس كلاسنر (١٩٢٧_١٩٥٨)، ويخدم فيها في الوقت الحاضر القس بولس مسعود وتقام فيها حالياً الطقوس الدينية المسيحية وتعليم الاطفال، وتوجد فيها مكتبة تتضمن كتب المتنوعة (القس، بولس مسعود، ٢٠٢٥).

هـ – كنيسة مار يوسف

بنيت هذه الكنيسة عام ١٩٤٩م بقرب من دار الانضباط قديماً في شارع الأطباء، عندما اخذ مسيحيون القلعة ينتقلون للسكن في البيوت الجديدة المقامة في خارج قلعة كركوك (ساكو، لويس؛، ٢٠١٦، صفحة ٩٦) وكان يتوافد الى هذه الكنيسة الكثير من أهل المدينة بسبب موقعها الجغرافي التي تقع في مركز المدينة وأيضاً يزورها الكثير من المسلمين للتبرك والطلب من السيدة مريم العذراء حسب اعتقادهم، بسبب وجود مغارة فيها تمثال للسيدة مريم العذراء (جميل، شيماء عبد الجليل؛ إبراهيم ، أسماء عبدالكريم ؛، ٢٠٢٠، صفحة ٣٦٥).

و – كنيسة مار افرام

بنيت سنة ١٩٥٣م بقرب من ساحة العمال، من قبل الطائفة السريانية الأرثوذكسية وخدم فيها الأب كوركيس الياس (ساكو، لويس؛، ٢٠١٦، صفحة ١١٢).

ز – كنيسة مار كوركيس

شُيدت سنة ١٩٥٥م في منطقة الماس، وهي كنيسة تابعة للطائفة الآشورية ويخدمها الأب بوليس موشي (صنا، اندراوس؛، ٢٠٠٦، صفحة ٧٨).

رابعاً: المدارس الدينية المسيحية في كركوك

أُسّست المدارس المسيحية في البداية داخل الكنائس (اسحق ، رفائيل بابو؛، ٢٠٠٦، صفحة ٦٧) وكانت الدراسة في هذه المدارس دراسة أساسية وأولية تقتصر على تعليم القراءة والكتابة والدين، غير أن بعض مدارس الكنائس كانت تدرّس العلوم الدينية و اللاهوتية، وبعض اللغات والعلوم الأخرى لطلابها لإعدادهم كرجال الدين (مصطفى، لمىٰ عبد العزيز ؛، ٢٠٢١ ، صفحة ٣٧٩).

قامة الطائفة الكلدانية الكاثوليكية في مدينة كركوك بإنشاء عدد من المدارس بعد تجمع عوائلهم منها: مدرسة الكلدان الابتدائية في عام ١٨٦٣م وهي مدرسة مختلطة (عثمان ، ژيله كاوه ؛، ٢٠١٨ ، صفحة ٤٥)، التي تقع في محلة حمام بقلعة كركوك، وكان عدد طلابها (٥٨) طالباً، من الذكور(٣٣) طالباً، ومن الإناث(٢٥) طالبة (حسين، أسن عثمان ؛، ٢٠١٨، صفحة ١٤)، وافتتحت مدرسة الابتدائية أخرى

من قبل الإرسالية الدومنيكانية في عام ١٨٦٧م (المظفري، نبيل عكيد محمود ؛، ٢٠١١، الصفحات ٢١٥-٢١٦)، وفي عام ١٩٠٣م افتتحت مدرسة ابتدائية جديدة سميت باسم (كلداني مكتبي) وكان عدد طلابها(٥٥) طالباً وكانت مدرسة تابعة للطائفة الكلدانية (اوغلو ، نجات كوثر؛، ٢٠١٥، الصفحات ٣٠٣-٣٠٤)، وأُسست مدرسة أخرى في قلعة كركوك باسم مدرسة الكلدان الابتدائية عام ١٩٢٠م وكان عدد طلابها (٣٣) طالباً (اوجي، اسماعيل أغا ؛، ٢٠٢٠ ، صفحة ٣٤).

الخاتمة:

بعد التعمق في دراسة المراكز الدينية المسيحية في كركوك خلال المدة (١٨٧٩-١٩٥٨) يمكن القول إن هذه المراكز مثّلت ركناً أساسياً من أركان البنية الاجتماعية والثقافية للمدينة. فلم تقتصر وظيفتها على كونها أماكن للعبادة وإقامة الطقوس الدينية فحسب، بل كانت مؤسسات فاعلة في الحياة اليومية لأبناء الطوائف المسيحية، ومراكز إشعاع حضاري تركت بصمات واضحة في مختلف الميادين.

لقد أظهرت الكنائس في كركوك دوراً دينياً واجتماعياً مزدوجاً، حيث لم تكن مقصداً للصلاة والعبادة فقط، بل احتضنت نشاطات تعليمية وخيرية وثقافية ساعدت على ترسيخ مكانة المسيحيين في المجتمع الكركوكي. أما المدارس المسيحية فقد كان لها أثر بالغ في مسيرة التعليم، إذ أسهمت في نشر مبادئ المعرفة الحديثة واللغات الأجنبية، وأسست لمرحلة جديدة من الوعي الثقافي، وهو ما انعكس إيجاباً على مسار النهضة الفكرية في المدينة.

كما بيّنت الدراسة أن الطوائف المسيحية في كركوك –بما تحمله من تنوع مذهبي بين الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت وغيرهم– جسّدت صورة حيّة للتعددية الدينية التي عُرفت بها المدينة. وقد ساعد هذا التنوع على خلق بيئة للتفاعل والتعايش، حيث عاش المسيحيون إلى جانب سائر المكونات من المسلمين وغيرهم في إطار من الاحترام المتبادل والعلاقات الاجتماعية المشتركة. وهذا التعايش منح كركوك طابعاً فريداً جعلها نموذجاً للتعدد الحضاري والديني في العراق.

وبناءً على ما تقدم، يمكن القول إن المراكز الدينية المسيحية في كركوك خلال المدة (١٨٧٩-١٩٥٨) لم تكن مجرد مؤسسات دينية، بل كانت علامات بارزة في تاريخ المدينة، ساهمت في صياغة ملامحها الاجتماعية والثقافية والتعليمية، وعكست صورة التعايش والتنوع الذي ظل من سمات كركوك

على مر العصور. ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على جانب مهم من موروث المدينة، بما يمثله من دلالة تاريخية وثقافية تستحق المزيد من الاهتمام والدراسة.

المصادر

١. أبونا ، الأب ألبير؛. (٢٠٢٢). تعرّف إلى كنيستك. العراق : منشورات مطرانية الكلدان في كركوك والسليمانية.

٢. أبونا، الأب البير؛. (٢٠٠٢). تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية من مجيء الإسلام حتى نهاية العصر العباسي، ج٢. بيروت: دار الشروق.

٣. أبونا، الاب البير؛. (٢٠٠٧). تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية من انتشار المسيحية حتى مجيء الاسلام، ج١، ط٥. بيروت: دار المشرق.

٤. اسحق ، رفائيل بابو؛. (٢٠٠٦). مدارس العراق قبل الاسلام. لندن: دار الوراق للنشر المحدودة.

٥. اسحق، رفائيل بابو؛. (١٩٤٨). تاريخ نصارى العراق (١٠٠-٢٠٠٦م). بغداد: مطبعة المنصور.

٦. الجبوري، هيثم محي طالب ؛. (٢٠٢٠). مسيحيو العراق ودورهم في تاريخ العراق المعاصر (١٩٢١-١٩٥٨م). بابل: مؤسسة دار الصادق الثقافي.

٧. الخيون، رشيد؛. (٢٠١٦). الاديان والمذاهب بالعراق ماضيها وحاضرها، ج ١، ط١. دبي : مركز المسبار للدراسات والبحوث.

٨. الراشدي، أحمد ناظم حميد؛. (٢٠٢٤). اثر الكنائس والأديرة في انتشار النصرانية في العراق قبل الاسلام – دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه. ديالى: كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى.

٩. الزيات، عبد الفتاح حسين؛. (٢٠٠١). المسيحية. مصر: مركز الراية للنشر والإعلام.

١٠. الساموك، سعدون محمد؛ عليان ، رشيد؛. (بلا تاريخ). تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، د. ت. بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

١١. الشيباني، بهاء حسين شاكر؛. (٢٠١٧). مسيحيو العراق ١٩٥٨. ١٩٦٨ دراسة تاريخية. كلية التربية، جامعة القادسية.

١٢. العزاوي ، دهام محمد ؛. (٢٠١٢). مسيحيو العراق محنة الحاضر وقلق المستقبل. قطر: الدار العربية للعلوم ناشرون.

١٣. القس، بولس مسعود. (٢١ ٩، ٢٠٢٥). كنيسة البروستانتية الانجيلية الوطنية (المشيخية). كركوك.

١٤. المظفري، نبيل عكيد محمود ؛. (نيسان ، ٢٠١١). التعليم في كركوك في العهد الملكي عهد الانتداب البريطاني نموذجاً. مجلة سر من رأى، مج (٧)، ع(٣٥) .

١٥. المقاري، أثنا سيوس؛. (٢٠٠٠). الكنائس الشرقية وأوطانها،ج١، ط١. القاهرة: دار نوبار.

١٦. المقاري، اثناسيوس ؛. (٢٠٠١). معجم المصطلحات الكنيسة، ج١ . القاهرة: مكتبة مجلة مرقس.

١٧. انور، كيوان ازاد؛. (٢٠٢٠). الديانة المسيحية في ظل الإمبراطورية الساسانية (نصارى مدينة كركوك نموذجاً). مجلة جامعة كركوك للدراسة الانسانية، مج (١٥)، ع (٢).

١٨. اوجي، اسماعيل أغا ؛. (٢٠٢٠). اوراق من ذاكرة التركمان في العراق، ج٢. د . م: د . ن.

١٩. اوغلو ، نجات كوثر؛. (٢٠١٥). صفحات من تاريخ كركوك منذ فجر التاريخ الى ١٩٥٨م. لندن : دار الحكمة.

٢٠. جميل، شيماء عبد الجليل؛ إبراهيم ، أسماء عبدالكريم ؛. (٢٠٢٠). التوزيع الجغرافي لعدد من المقامات والكنائس في محافظة كركوك دراسة تاريخية ميدانية. مجلة جامعة كركوك للدراسة الانسانية، مج (١٥)، ع(٢).

٢١. حسين، أسن عثمان ؛. (٢٠١٨). نشأة وتطور التعليم في كركوك ١٨٦٩ . ١٩٣٩، رسالة ماجستير. كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت.

٢٢. حمودي، مهند حسين ناصر ؛. (٢٠١٧). الأوضاع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية في كركوك، (١٩٢١. ١٩٥٨)، رسالة ماجستير. كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية.

٢٣. رستم، سعد؛. (٢٠٠٥). الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية. دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع.

٢٤. ساكو، لويس؛. (٢٠١٦). المسيحية في كركوك تاريخ وبقاء، د . ن. كركوك.

٢٥. سلوم ، سعد؛. (٢٠١٤). المسيحيون في العراق التاريخ الشامل والتحديات الراهنة، ط١. بغداد: مؤسسة للتنمية الثقافية والإعلامية.

٢٦. شبلي، أحمد؛. (١٩٩٨). مقارنة الأديان المسيحية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٢٧. شواني، محمد حسين محمد ؛. (٢٠٠٦). التنوع الاثني والديني في كركوك. اربيل: مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر.

٢٨. شير، الأب يعقوب؛. (١٩٨٧). المدن والقرى والمواقع المسيحية في العراق. مجلة الفكر المسيحي، ع (٢٣٠).

٢٩. صبري، الاب ازاد؛. (٢٠٠٢). قصة كرخ بيت سلوخ (كركوك) وشهدها حتى القران الخامس. مجلة بين النهرين، ع (١١٧-١١٨).

٣٠. صنا، اندراوس؛. (٢٠٠٦). تاريخ المسيحية في كركوك وباجرمي. بغداد: منشورات مركز جبرائيل دنبو ثقافي.

٣١. عثمان ، ژيله كاوه ؛. (٢٠١٨). التعليم في مدينة كركوك (١٩٢٦ – ١٩٦٨م) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير. كلية العلوم الإنسانية، جامعة سليمانية.

٣٢. عذيب، قاسم عبد علي؛. (٢٠١٧). تغير الخريطة الجغرافية للمكونات الدينية في العراق (اليهود – الصابئة المندائيين – المسيح . الأيزيدية) دراسة في الجغرافية السياسية. مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، ع (٣٢).

٣٣. علي، كابان عبد الكريم؛. (٢٠١٠). الإصلاح الديني في المسيحية مقارنة بإصلاح الفكري في الإسلام. المملكة الأردنية الهاشمية: دار دجلة.

٣٤. علي، نهضة؛. (٢٠٢٠). الكنيسة الحمراء شاخصٌ أثري يضج بالصلوات والترانيم. العراق : جريدة الصباح، ع (٤٩٧٤) .

٣٥. غنيمة، حارث يوسف ؛. (١٩٩٨). البروتستانت والإنجليون في العراق. بغداد : مطبعة الناشر المكتبي .

٣٦. قاشَا ، سهيل ؛. (٢٠٠٩). سهيل قاشَا، مسيحيو العراق. العراق: دار الوراق للنشر والتوزيع.

٣٧. محمد بن علي بن محمد آل عمر. (٢٠٠٧). الطائفة الكاثوليكية فرقها وعقائدها وأثرها على العالم الاسلامي، أطروحة دكتوراه. المملكة العربية السعودية: كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، جامعة أم القرى.

٣٨. مصطفى، لمىٰ عبد العزيز ؛. (٢٠٢١). أوضاع التعليم الرسمي في كركوك ١٨٧٠. ١٩١٤. مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، ع (٨٤)، السنة (٥١).

٣٩. ميناس، روفائيل ؛. (١٩٨٥). الوثنية والمسيحية في المشرق، ع (٩). مجلة مجمع اللغة السريانية، ع (٩).

٤٠. يوسف، محمد حسني ؛. (٢٠١١). موسوعة الفرق والمذاهب المسيحية. مصر: الدار العالمية للكتب والنشر.